

٩. شرح الرسالة للإمام محمد بن إدريس الشافعي | الشيخ د.

عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

ان شاء الله تعالى الرسالة انبه الى موضع تقدم عند كلام الشافعي رحمه الله تعالى سابقا ذكر رحمة الله تعالى عليه جزاء الصيد وذكر العدل والله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمدا - [00:00:00](#)

جزاء مثل ما قتل من النعم. يحكم به ذوى عدل لو عدل منكم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل او عدل ذلك. فشرحنا كلامه رحمه الله على ان المراد المراد به جزاء الصيد او عدل جزاء الصيد. لكن الاية - [00:00:27](#)

كلمة العدل في موضعين. وهو قوله رحمه الله يحكم به دواء عدل. فالظاهر انه يتكلم رحمه الله عن العدل من حيث العدالة لا من حيث اه عدل جزاء الصيد يتفطن بهذا في الموضع السابق وسيتضح ذلك اكثر ان شاء الله تعالى عند كلام سيأتي في موضعه لكنه رحمه الله لما اطلق - [00:00:49](#)

كلمة العادل بجانب جزاء الصيد كان الذي في الذهن انا المراد به جزاء الصيد او ما يعادله لكنه اراد رحمه الله تعالى ذوى العدل المذكور المذكور المذكورين في الاية ومراده اثبات العدل بما يثبت العدل كما سيأتي ان شاء الله. نعم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:01:16](#)

قال الامام محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله تعالى في كتابه الرسالة باب البيان الثالث. قال الشافعي قال الله تبارك ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا. وقال عز وجل - [00:01:42](#)

في مواضع اخرى وقال واتموا الحج والعمرة لله. ثم بين على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم عدد ما من الصلوات ومواقيتها وسننها وعدد الزكاة ومواقيتها. وكيف عمل الحج والعمرة وحيث يزول هذا ويثبت هذا - [00:02:02](#)

وتختلف سننه وتتفق. ولهذا اشباه كثيرة في القرآن والسنة. تكلم رحمه الله تعالى عن النوع الثالث من البيان وان الله تبارك وتعالى امرنا باوامر اجمل الله تعالى فيها الامر كقوله تعالى واقموا الصلاة. وقوله واتوا الزكاة. وقوله واتموا الحج والعمرة. لكن ما تفاصيل - [00:02:22](#)

هذه الصلاة التي اوجب الله لنا علينا. فكم عدد الصلوات خمس الصلاة مثل صلاة الظهر. كم فيها من ركعة اربع وكذلك العصر والعشاء. المغرب فيها ثلاث. الفجر فيها اثنتان. بناء عليه - [00:02:48](#)

هذا التبصير اين نعرفه؟ احلنا على السنة يعني ان هذا البيان ان يذكر الله تعالى امرا مجملا كاقامة الصلاة. ثم يجيء تفصيل هذا المذكور في كتاب الله عز وجل في السنة كما ذكرنا في موضوع - [00:03:11](#)

الصلاة. ومن ذلك ايضا الزكاة. هل الزكاة تجب في كل مال هل الزكاة تجب دائما؟ كم مرة تجد ما النصاب الذي اذا وصلته وصله المال وجبت فيه الزكاة. ما الاموال - [00:03:29](#)

التي تخرج منها الزكاة. هذا التفصيل وان كان بعضه ذكر في كتاب الله الاموال قد يكون بعضه ذكر. لكن ما النصاب؟ ما المقدار؟ كن هذه بها ربع كون هذه فيها ربع العشر. وتلك فيها نصف العشر. اين نجد تفاصيل مراده ان النبي صلى الله عليه وسلم بين - [00:03:47](#)

نقول لهذا وقد قال تعالى وانزلنا اليك الذكر وهو القرآن وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس. ما نزل اليهم. فعلم ان تبين القرآن موكول لرسول الله صلى الله عليه وسلم. واذا بين رسول الله - [00:04:07](#)

آية فلا يحل لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر ان يذكر غير بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه هو الذي وكل اليه بيان. فمن فسر غير تفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحد امرين. اما انه لم يبلغه رسول الله - [00:04:21](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهذا ان كان من اهل العلم فانه يعذر لانه اجتهد فإخفاً اما ان كان قد اتاه بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاد عنه. وزعم ان له معنى اخر غير ما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:39](#)

قد شاق مشاققة عظيمة النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي انزل عليه الوحي وهو الذي وكل اليه البيان. فقال صلوا كما رأيتموني اصلي. وقال في الحج خذوا عني مناسككم فلا يحل لاحد - [00:04:56](#)

ان يأتي بخلاف ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم والا فقد اجتري جرعة عظيمة. وهذا ما وقع فيه اهل الضلال في اكبر الابواب. وهو باب الاعتقاد باب الاعتقاد هذه الفرق الضالة - [00:05:09](#)

مع ان النبي صلى الله عليه وسلم قد بين الاعتقاد على اكمل ما يكون كما في الصفات وفي غيرها الا انهم خالفوا بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا امر عظيم جدا - [00:05:24](#)

امر عظيم كان الذي عليه الصحابة والتابعون واتباع التابعين انهم اذا وجدوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بيانا تركوا ما كانوا يفتون به او ما كانوا يظنونهم حقا وتركوا كلامهم لكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:33](#)

هذا هو المعنى الذي تتضمنه شهادة ان محمدا رسول الله فانه رسول من عند رب العالمين يبين ما انزل الله تعالى عليه. فمن اعظم الجناية ان يؤتى لبيان رسول الله صلى الله عليه وسلم ويغير - [00:05:53](#)

وينافس بهذه الانواع الباطلة وكل وكل تفسير يصادم بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يضرب به عرض الحائط. والسلف الصالح رضي الله عنهم لهم في هذا مواقف عظيمة جدا من رد الواحد - [00:06:08](#)

حكمه على نفسه او فتواه على نفسه وتخطئته نفسه. اذا بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال بخلاف ما قال الحقيقة باب عظيم جدا من العلم. وترجم عليه العلماء مثل الدارمي ومثل الخطيب البغدادي. وذكروا جملة غير قليلة وهكذا البيهقي - [00:06:24](#)

في السنن ذكروا جملة غير قليلة من فتاوى الصحابة التي كانوا يفتون بها فاذا بلغهم حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تركوه وقالوا نترك قولنا لقول هذا الاصل اما ان يبلغك بيان رسوله صلى الله عليه وسلم فتقول لا البيان الحق وكذا وهذا قد يقول هذا يخالف العقل هذا يخالف كذا - [00:06:44](#)

شك ان هذا من الجرأة المشاقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ولهذا قال ان النبي صلى الله عليه وسلم بين عدد ما فرض من الصلوات ومواقيتها وسنن وعدد الزكاة ومواقيتها وكيف عمل الحج؟ والعمرة؟ التفاصيل هذه وكلت الى النبي صلى الله عليه وسلم فهذا هو البيان الثالث. ولهذا قال - [00:07:04](#)

وتألفق يعني تتفق المراد هذا لغة قريش تتفق. يعني تتفق؟ نعم. قال رحمه الله باب البيان الرابع قال الشافعي رضي الله عنه كل ما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ليس فيه كتاب وفيما كتبنا - [00:07:24](#)

في كتابنا هذا من ذكر ما من الله عز وجل به على العباد من تعلم الكتاب والحكمة. دليل على ان الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني قوله عز وجل واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة - [00:07:44](#)

آيات الله واضحة الحكمة ماذا؟ قال الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. النبي صلى الله عليه وسلم ان يتكلم في بيوتهن في بيوت امهات المؤمنين. قال هذا دليل على ان الحكمة وسيأتي له كلام في بيان ان الحكمة - [00:08:02](#)

المراد بها السنة فسميت السنة بالحكمة. وهي احق ما يطلق عليه الحكمة. لانه لا احكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اعلم. نعم مع ما ذكرنا مما افترض الله تعالى على خلقه من طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم. وبين من موضعه الذي وضعه الله -

[00:08:12](#)

من دينه الدليل على ان البيان في الفرائض المنصوصة في كتاب الله عز وجل من احد هذه الوجوه منها ما اتى الكتاب على غاية البيان فيه فلم يحتج مع التنزيل فيه الى غيره. ومنها ما اتى على غاية البيان في فرضه - [00:08:32](#)

فرض الله تعالى طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم. وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل كيف فرضه؟ وعلى من فرضه على من؟ وعلى من فرضه لا فرضه. وعلى من فرضه ومتى - [00:08:52](#)

يزول بعضه ويثبت ويجب. ومنها ما بينه من سنة نبيه صلى الله عليه وسلم بلا نص كتاب. قال الشافعي رضي الله عنه فكل شيء منها بيان في كتاب الله عز وجل في كتاب الله جل ثناؤه فكل من قبل عن الله فرائضه في - [00:09:12](#)

قبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سننه بفرض الله عز وجل طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم على خلقه. وان ينتهوا الى حكمه ومن قبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعن الله عز وجل قبل. لما افترض الله عز وجل من طاعته. ذكر هنا البيان الرابع - [00:09:32](#)

ومنه ما فصله هنا الفرائض المنصوصة في كتاب الله تعالى على احد الوجوه الاتية من ما اتى الكتاب على غاية البيان فيه فلم يحتج مع التنزيل فيه الى غيره. يعني ان القرآن بينه اعظم تبين فلا نحتاج اكثر من القرآن. وليس معنى ذلك اننا لا نحتاج الى السنة معاذ الله لا يقصد هذا قطعا - [00:09:52](#)

لكن القرآن جلاه غاية الجلاء. ووضحه غاية التوضيف. كمصير المؤمنين في الجنة. في الآخرة مصير الكفار وطريق السعادة من طريق الشقاوة. جلي جل جلي جدا في القرآن واضح. اذا استمسكت بنصوص القرآن عرفت الهدى من الضلالة - [00:10:17](#)

عرفت طريق الجنة من طريق النار فيكون فيه البيان على اكمل ما يكون في التنزيل وهو القرآن. الثاني ما اتى على غاية البيان في فرضه في وجوبه وافترض طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:10:37](#)

فمن جهة فرضه وحكمه مفروض مقطوع بانه واجب في القرآن. الله افترض علينا ان نطيع رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا امر في القرآن فبين هذا النبي الذي افترض الله علينا طاعته كيف الفرض؟ وعلى من الفرض - [00:10:54](#)

ومتى يزول بعضه؟ يعني تفاصيل هذه الاشياء المفروضة ويثبت ويجب. ومنها ما بينه عن سنة نبيه صلى الله عليه وسلم بلا نص كتاب. هناك اشياء جاءت في السنة لم تذكر في القرآن - [00:11:14](#)

الواجب ان يعمل بها لان النبي صلى الله عليه وسلم مبين عن الله عز وجل. فمن ذلك مثلا المحرمات الثلاث عشرة. الواردة في سورة النساء حرمت عليكم امهاتكم الاية. جاءت السنة بتحريم الجمع بين المرأة وعمتها. والمرأة وخالتها - [00:11:28](#)

والمذكور في القرآن وان تجمعوا بين الاختين. فجاءت السنة بتحريم ان تجمع بين المرأة وبين عمه المرأة. او بين المرأة وبين خالتها فلا تتزوج اثنتين. هذا جاء في السنة ولم ينص عليه في الكتاب لكن ما المنصوص في الكتاب وجوب طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:11:49](#)

فبذلك يحرم ما حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لم ينص عليه في الكتاب. ويجب ما اوجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان من الصحيح في القرآن ولو لم يكن - [00:12:09](#)

فما معنى طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم اذا قال احدنا ان اطيع الرسول صلى الله عليه وسلم الا اذا جاء النص في القرآن. فانت الان تزعم ان ثمة ممايزة بين ما انزل - [00:12:20](#)

الله تعالى على رسوله في القرآن وما نزل في السنة. هذا النازل على النبي صلى الله عليه وسلم في السنة وحي او ليس بوحي. وحي بلا شك وما ينطق عن الهوى عليه الصلاة والسلام في حتى - [00:12:34](#)

السنة يعني ما يخبر به عليه الصلاة والسلام من الاحكام حلالا او حرمة او وجوبا. ما يخبر به صلى الله عليه وسلم عن امور الغيب امور الجنة امور النار امور - [00:12:44](#)

بابا لا شك انه وحي. اذا من اين اتى بها صلى الله عليه وسلم؟ فلهذا الوحي شيء واحد. منهما نزل به القرآن ومنه ما جاء على لسان نبي الله وقد اوجب الله في القرآن طاعة هذا النبي الكريم. وما اتاكم الرسول فخذوه. وما نهاكم عنه فانتهوا. ولاجل ذلك قال المبين في السنة - [00:12:54](#)

وان لم ينص عليه في الكتاب فان الله امرنا بطاعة في القرآن امرنا بطاعة هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم. بل لا يمكن ان يطبق

القرآن البتة الا بالسنة. فلو قال قائلنا بالقرآن. يقال كيف تصلي؟ كم الصلوات - [00:13:14](#)

هناك ظهر وعصر ومغرب وعشاء وفجر اولى. ان قال لا كفروا باجماع المسلمين. هذه مسألة معلومة من الدين بالضرورة. ان قال بلى قلنا هاتها في القرآن هاتوا القرآن ان الصلوات منصوطة على هذا النحو. اذا قلت صلاة الظهر اقر بها. كم ركعة - [00:13:34](#)
العصر المغربي العشاء كم ركعة وهكذا جملة لا يمكن ان يطبق القرآن بتاتا الا من خلال السنة كما سيأتي بقية كلامه. لذا قال فكل من قبل عن الله فرائضه في كتابه - [00:13:51](#)

قبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سننه. فالذي سيقبل عن الله حقا ويطبق القرآن حقا فان القرآن فيه امره باتباع رسوله رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاذا هو طبق القرآن فلا شك انه سيطبق السنة. اما اذا قال ساطبق القرآن دون السنن يقال كذبت -

[00:14:05](#)

لست بمطبق لا للقرآن ولا للسنة لان القرآن اوجب عليك اتباع السنة. ولهذا قال ومن قبل عن رسول الله صلى الله عليه فمن الله قبل. يعني انت الان اذا اطعت الرسول صلى الله عليه وسلم فمن اطعت؟ اطعت الله. لانك بطاعتك لرسول الله صلى الله عليه وسلم تكون مطيعا لله - [00:14:25](#)

قال لما افترض الله من طاعته؟ وليت الشافعي اورد هذه الاية. في هذا المقام وان كان قد يريد هذه الاية ونواثرها. هنا في هذا الموضوع من احسن ما يستدل بقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله. هذه الاية من اعظم الدالة على مقام طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:14:45](#)

وانه لا يمكن ان يقول قائل انا ساطبق القرآن دون السنة. لان طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم اصلا طاعة لله. فاتباعك للسنة اتباع للقرآن. وتركك السنة ليس تركا للسنة وحدها بل ترك للقرآن. وعصيانك لرسول الله صلى الله عليه وسلم عصيان - [00:15:05](#)
لله تعالى. ولهذا جاء في الحديث اخباره صلى الله عليه وسلم ان من اطاعه فقد اطاع الله. وان من عصاه فقد عصى الله. ولا شك في هذا اذا ارسل الله تعالى رسولا وامرك هذا الرسول عن الله تعالى بامور. فاذا اطعت هذا الرسول فقد اطعت الذي ارسله - [00:15:25](#)
ولهذا قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم. فطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاعة وعصيان رسول الله صلى الله عليه وسلم عصيان لرسول الله وعصيان وعصيان رسول الله صلى الله عليه وسلم عصيان الله عز وجل بلا شك. وبه يعلم - [00:15:45](#)

انه لا مجال بان يقول قائل نأخذ بالقرآن دون السنة. وان من قال هذا القول فقد افترى افتراء عظيما. واراد في الحقيقة ان يعبد بالاسلام وان يدعي انه قائم به. لكنه من شدة بزعمه ورعه لا يريد ان يعمل بالسنة. مع ان القرآن يلزمه بالسنة. ويخبر - [00:16:05](#)
الرب عز وجل في كتابه ان من لم يطع هذا النبي عليه الصلاة والسلام فانه قد يقع في الكفر قال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعدا في اخر السورة في قول الله عز وجل - [00:16:28](#)

لا هذي مضت ذكرنا الاية هذه فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة قال احمد اتدري ما الفتنة؟ الفتنة الكفر لعله اذا رد بعض قوله ان يقع في قلبه شيء من الزين فيهلك. بنص القرآن يجب ان تتبع النبي صلى الله عليه وسلم والا فتنت - [00:16:48](#)
فليحذر الذين يخالفون عن امره اي امر الرسول صلى الله عليه وسلم ان تصيبهم فتنة. او يصيبهم عذاب او يصيبهم عذاب اليم. اذا كيف يقول اني ساطبق القرآن وساترك السنن. القرآن يحيلك الى السنة ويلزمك بالسنة فلم يقل احد انه سيطبق القرآن دون السنة الا وهو كاذب - [00:17:11](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:17:34](#)